دينار بيزنطي فريد تقليد لدينار طولوني باسم خمارويه بن أحمد
(دراسة أثرية فنية تحليلية)

د/ صبرين عبد الجيد علي القصاص
أستاذ مساعد – قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار – جامعة القاهرة

ملخص البحث

بحث بعنوان دينار بيزنطي فريد تقليد لدينار طولوني باسم خمارويه بن أحمد ويعود سبب انفراد هذا الدينار إلى أنه أول دينار بيزنطي مقلد للدنانير الطولونية يصلنا حتى الآن – على حد علمي– ويُعد هذا الموضوع من الموضوعات الجديدة والمهمة في ميدان علم المسكوكات ولم يتناوله أحد من قبل بالدراسة والتحليل, وسوف يتناول هذا البحث وصف الدينار البيزنطي المقلد من حيث الشكل العام ودراسة وتحليل نصوص كتابات الوجه والظهر من الناحيتين التاريخية والأثرية, كما يتناول عقد مقارنة بينه وبين النمط الأول لدنانير خماريه الأصلية– الذي جاء على غراره– والتي تشتمل على تسجيل لقب المفوض إلى الله بعد شهادة التوحيد بكتابات مركز الوجه, ولقب الخليفة العباسي المعتمد على الله واسم خماريه بن أحمد بكتابات مركز الظهر لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينهما, كذلك يتناول البحث إلقاء الضوء على الأخطاء الكتابية والتاريخية التي وقع فيها النقاش البيزنطي وإبراز الأسباب الحقيقية التي جعلت البيزنطيين يقلدون الدنانير الطولونية, كما يستعرض البحث الأدلة والبراهين على إثبات نسبة هذا الدينار إلى البيزنطيين وليس إلى الطولونيين.

الكلمات الدالة: دينار , بيزنطي, طولوني, خمارويه, المفوض, المعتمد.

Abstract:

A research entitled A unique Byzantine dinar, an imitation of a Tulunid dinar in the name of Khumarawayh bin Ahmed,The reason for the uniqueness of this dinar is that it is the first Byzantine dinar imitating the Tulunid dinars that has reached us so far - as far as I know - and this topic is considered one of the new and important topics in the field of numismatics, and no one has studied it before. And analysis. This research will address the description of the imitation Byzantine dinar in terms of its general form and the study and analysis of the texts of the inscriptions on the front and back from both the historical and archaeological standpoints,It also deals with a comparison between it and the first type of the original Khumariya dinars - which came after it - which includes recording the title of delegate to God after the testimony of monotheism in inscriptions on the front side, and the title of the Abbasid Caliph who relied on God and the name of Khumariya bin Ahmad in inscriptions on the back to

clarify the similarities and differences between them. The research also deals with shedding light on the clerical and historical errors in which the Byzantine debate occurred and highlighting the real reasons that made the Byzantines imitate the Tulunid dinars. The research also reviews the evidence and evidence to prove the attribution of this dinar to the Byzantines and not to the Tulunids.

Keywords: dinar, Byzantine, Khumarawayh, Toulouni, Al-Mafud, Moetamed.

يحتفظ متحف الدينار الإسلامي بمنطقة مكة المكرمة بدينار (١) بيزنطي(٢) تقليداً(٣) لدينار طولوني(٤) باسم خمارويه بن أحمد وهو عبارة عن دائرة بالوجه تحصر بداخلها نصوص كتابات المركز, ويحيط بها هامشان كتابيان, أما الظهر فهو عبارة عن دائرتين متوازيتين سُجل بالدائرة الداخلية كتابات المركز وبينها وبين الدائرة الخارجية نُقشت كتابات الهامش, ودونت نصوص كتاباته وزخارفه على النحو التالي:

الوجه	الظهر
المركز: لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له المفوض[إلى] الله الهامش الداخلي: بسم لله محمد رسول سه احد ثمنين ومائتين سلد ضرب الهامش الخارجي: لله الأممد رسول المومن الكـ الملك〇الملكه ت بنصر الله	المركز: لله + محمــــد رســـول اللــــــه المعتمد على الله خمارويه بن أحمد الهامش: م ح م هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين [كله] ولو كر[ه] المشركو[ن]

يتميز هذا الدينار بنصوص كتابات الوجه والظهر وترتيبهما معاً؛ حيث يشتمل مركز الوجه على أربعة أسطر أفقية تتضمن تسجيل شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر " لا إله إلا / الله وحده/ لا شريك لـه/", وهي تمثل الشهادة الأولى من الركن الأول من أركان الإسلام الخمسة, وقد سجلت لأول مرة بهذا الترتيب بكتابات مركز وجه الدنانير في المرحلة الأخيرة من مراحل تعريب الدينار في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان(٥)(٦٥–٨٦هـ/٦٨٤–٧٠٥م)(٦) ونقش في السطر الرابع لقب "المفوض إلى الله" وهو لقب جعفر بن

الخليفة المعتمد على الله بايع له أبيه بولاية العهد سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م ولقبه بالمفوض إلى الله, وولاه المغرب والشام والجزيرة وأرمينية وعهد من بعده لأخيه أبي أحمد طلحة ولقبه "الموفق بالله" وولاه العراق والحجاز واليمن, وعقد لكل واحد منهما لواءين أبيض وأسود وشرط أن يكون الأمر لأخيه الموفق بالله إن لم يكن ابنه جعفر قد بلغ, وأُخذت البيعة على الناس بذلك وكتب العهد وأرسله مع قاضي القضاة الحسن بن أبي الشوارب ليعلقه في الكعبة[٧] وكان تسجيل لقب "المفوض إلى الله" على النقود الطولونية لإشعار الخاصة والعامة من الناس أنه ولي العهد وليكتسب الصفة الشرعية, وهنا يبدو جلياً الدور الإعلامي الذي تلعبه المسكوكات[٨] بالإضافة إلى قيمتها الاقتصادية كوسيلة للتداول النقدي[٩], إلا أن الموفق بالله توفي ببغداد سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م[١٠] في حياة أخيه الخليفة المعتمد على الله فبايع الخليفة لابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض إلى الله ولقبه "المعتضد بالله"[١١] ودُعي له على المنابر بعد الدعاء للخليفة وولي عهده المفوض إلى الله[١٢], وفي عام ٢٧٩هـ/٨٩٢م خلع الخليفة المعتمد على الله ابنه جعفر من ولاية العهد وجعلها للمعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق وشهد على ذلك القواد والقضاة وفوض إليه الخليفة ما كان لأبيه من الأمر والنهي وكتب ذلك إلى الآفاق[١٣] وحُذف اسم جعفر ولقبه من على السكة[١٤] وأُسقط من الخطبة وخُطب للمعتضد بالله[١٥], وتوفي المفوض إلى الله في ربيع الآخر سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م[١٦] واشتمل الهامش الداخلي على كتابة البسملة غير الكاملة "بسم الله" والرسالة المحمدية: " محمد رسول الله" ويلتصق مع حرف اللام من كلمة "رسول" كلمة تُقرأ "سنة" ولكن النقاش كتب حرف السين بسنتين فقط وهاء وأغفل كتابة حرف النون, وتمغ معها حرفا "ألف وحاء" ومن المؤكد أنهما يشيران إلى رقم الأحاد من تاريخ الضرب وهو "أحد" الذي سقط منه حرف "الدال" لأنه لا يوجد رقم آحاد يبدأ بحرفي الألف والحاء إلا رقم "أحد" يليه كتابة من المؤكد أنها تشير إلى رقم العشرات وهو "ثمنين" وهنا دون النقاش حرف الياء على هيئة صليب صغير كما نقش حرف النون الأخير بشكل مدبب من أسفله يشبه حرف "V" في اللغة اللاتينية, يليه رقم المئات "مائتين" مسبوقاً بحرف العطف الواو, وعلى هذا يكون تاريخ ضرب هذا الدينار هو سنة ٢٨١هـ, يلي تاريخ الضرب عبارة تُقرأ: "سلد ضرب" ومن المؤكد أنها تشير إلى مكان الضرب "سلد"[١٧] وهو حصن من الحصون التي تقع في أرض الروم[١٨] وقد أشارت المصادر[١٩] "أنه في سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م غزا يازمان[٢٠] الصائفة[٢١] حصناً يقال له "سلند" ونصب عليه المجانيق[٢٢] وقد أشرف على فتحه والاستيلاء عليه ولكن أصابته شظية من حجر منجنيق في أضلاعه فارتحل عنه, وتوفي في الطريق وحُمل إلى طرسوس[٢٣] ودفن بها, ومن خلال ذلك يمكن تحديد مكان وتاريخ الضرب وهما: "سلد سنة ٢٨١هـ", وثمة ملاحظة أن النقاش كتب كلمة "ضرب" بعد مكان الضرب "سلد" أي كتبها من اليسار إلى اليمين كما اعتاد الكتابة بلغته اللاتينية[٢٤] بدلاً من نقشها من اليمين إلى اليسار كما هو متبع في طريقة كتابة الخط في اللغة العربية, ويتضمن الهامش الخارجي الاقتباس القرآني جزء من الآية رقم(٤) وبداية الآية رقم (٥) من سورة الروم؛ حيث يُقرأ من بين ثنايا هذه الكتابات عبارة "لله الأ" من كلمة "الأمر"

ثم كتابة غير مقروءة يليها عبارة "بنصر الله",وتفسير قوله تعالى:﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ أن الله سبحانه وتعالى أخبر بانفراده بالقدرة وأن ما في العالم من غلبة وغيرها إنما هي منه وبإرادته وقدرته, و﴿لله الأمر﴾ أي إنفاذ الأحكام من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لله سبحانه وتعالى, وقوله تعالى:﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾إشارة إلى أن سبب سرور المسلمين هو تغلب الروم على الفرس لأنهم أهل كتاب كالمسلمين أما الفرس يعبدون الأوثان[٢٥]. وقد سجل هذا الاقتباس القرآني لأول مرة على نقود الخليفة العباسي عبدالله المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)[٢٦] بعد انتصاره على أخيه الخليفة الأمين وانفراده بالخلافة[٢٧] أما الظهر: فيتكون المركز من ستة أسطر أفقية سُجل في السطر الأول لفظ الجلالة "لله" وإلى يساره نُقش "صليب صغير" وقد دون لفظ الجلالة "لله" لأول مرة أعلى كتابات مركز الظهر لدينار ضرب سنة١٣٩هـ في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور[٢٨] وتضمنت الأسطر الثلاثة التالية الرسالة المحمدية: "محمد – رسول– الله", ويُعد تسجيل الرسالة المحمدية بكتابات مركز الظهر من التغييرات التي طرأت على النقود في العصر العباسي حيث حذف العباسيون الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص المسجل بكتابات مركز الظهر بالدنانير الأموية ونقشوا بدلاً منها الرسالة المحمدية:" محمد – رسول – الله" في ثلاثة أسطر أفقية متوازية[٢٩] واستمر تسجيلها على النقود طيلة العصر العباسي[٣٠] وقد استغل العباسيون انتسابهم إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– في إقامة دعوتهم وأنهم أحق الناس بالحكم[٣١] واشتمل السطر الخامس على تسجيل لقب الخليفة "المعتمد على الله" وهو أبو العباس أحمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله[٣٢] والمعتمد نعت خاص له[٣٣] ولد سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣م[٣٤] وأمه أم ولد تُدعى "فِتيان"[٣٥] لذلك عُرف بابن فتيان[٣٦] تولى الخلافة سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٣٧] وعمره سبع وعشرون سنة وأشهر[٣٨] وكان نقش خاتمه: "السعيد من وعظ غيره"[٣٩] وتوفي فجأة ببغداد في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رجب سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م[٤٠] وحُمل إلى سامراء[٤١] ودفن بها وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر[٤٢] وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر[٤٣] وتولى بعده الخليفة المعتضد بالله[٤٤] وكان تسجيل اسم الخليفة العباسي على النقود الطولونية رمزاً للسيادة الدينية, وظل حكام الدولة الطولونية طوال فترات حكمهم معترفين بسلطة الخليفة العباسي الدينية حريصين على إرضائه حفاظاً على كيانهم السياسي وشرعية حكمهم[٤٥] ودون في السطر السادس اسم "خمارويه[٤٦] بن أحمد" وهو الأمير أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون[٤٧] وُلد بسامراء سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[٤٨] وأمه أم ولد تسمى مياس[٤٩] جاء مع أسرته إلى مصر سنة٢٥٧هـ/٨٧٠م وتلقى تعليمه فيها[٥٠] تولى الحكم بعد وفاة أبيه بمبايعة الجند له في سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م[٥١] وعمره عشرون عاماً[٥٢] كتب له الخليفة المعتمد على الله بولايته على مصر والشام والثغور[٥٣] تعظيماً له[٥٤] ويمثل عهد خمارويه العصر الذهبي للدولة الطولونية[٥٥], وبعد وفاة الخليفة المعتمد على الله تولى المعتضد بالله الخلافة وحرص خمارويه على اكتساب رضاء الخليفة فبعث إليه بالهدايا فاعترف الخليفة العباسي بولايته هو

وأبنائه على مصر والشام والثغور لمدة ثلاثين سنة[٥٦] على أن يؤدي إليه خراجاً قدره ٣٠٠ ألف دينار[٥٧] والتزم خمارويه بإرسال الأموال سنوياً إلى دار الخلافة إلى أن قُتل[٥٨] وكان من أثر سياسة حسن التفاهم بين خمارويه والخليفة المعتضد بالله أن عرض خمارويه زواج ابنته أسماء التي تُلَقب بقطر الندى من ابن الخليفة لكنه أختارها زوجة له[٥٩] وقُتل خمارويه في دمشق سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦م[٦٠] وعمره اثنتان وثلاثون سنة وحُمل تابوته إلى مصر ودُفن عند أبيه بسفح المقطم[٦١] وكان قد حكم اثنتي عشرة سنة وثمانية عشر يوماً[٦٢] وفي عهده نقص خراج مصر بسبب إسرافه وتبذيره[٦٣], وبعد مقتل خمارويه لم تستطع الدولة الطولونية البقاء أكثر من عشر سنوات حيث ساءت الأحوال الاقتصادية وعمت الفوضى وأسرعت الدولة حثيثاً نحو الضعف وتهاوى ملك بني طولون[٦٤] وأصبحت مصر مسرحاً لأحداث داخلية مفجعة لم تشهدها من قبل[٦٥] وتضمن الهامش تسجيل الحروف الثلاثة الأولى من اسم محمد: م حـ م ويليه الآية رقم (٩) من سورة الصف وهي نفس الآية رقم (٣٣) من سورة التوبة هكذا: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين [كله] ولو كر[ه] المشركو[ن] وجاء تفسير هذه الآية:﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى﴾ أي محمداً أرسله الله سبحانه وتعالى بالفرقان والحق والرشاد ﴿ ليظهره على الدين كله﴾ أي الحجج والبراهين ومن الظهور الغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهور ألا يبقى دين آخر من الأديان بل المراد يكون أهل الإسلام عاليين غالبين, ومن الإظهار ألا يبقى دين سوى الإسلام في آخر الزمان وقيل: ﴿ليظهره﴾ أي ليطلعه محمداً على سائر الأديان حتى يكون عالماً بها عارفاً بوجوه بطلانها وبما حرفوا وغيروا منها﴿ على الدين﴾ أي الأديان لأن الدين مصدر يعبر به عن جمع[٦٦] وأن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الحاقدون[٦٧] وقد سُجلت هذه الآية كما جاءت في كتاب الله الكريم بينما كُتب الاقتباس القرآني على أغلب النقود الإسلامية بالصيغة التالية: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" وكان أول من نقش هذا الاقتباس القرآني الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير الإسلامية المعربة حتى كلمة "كله"[٦٨] واكتمل تسجيله حتى "ولو كره المشركون" في عهد الخليفة العباسي المأمون[٦٩] واستمر تدوينه على نقود العديد من الدول الإسلامية[٧٠] وكان تسجيل هذه الاقتباسات القرآنية[٧١] والعبارات الدينية على النقود العربية الإسلامية منذ تعريبها تعبر عن أسس الدين الإسلامي كدين رسمي للدولة[٧٢].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن البيزنطيين قلدوا الدنانير الطولونية – النمط الأول لدنانير خمارويه بن أحمد– وهذا يدل على ما كانت تتمتع به هذه الدنانير من رواج كبير وانتشار واسع لما كانت تتميز به من ارتفاع وزنها ونقاء عيارها[٧٣] ولا غرابة في ذلك فقد حرص أحمد بن طولون على تخليص الذهب وتنقيته ليرفع عيار ديناره مما كان سبباً في الإقبال على التعامل بدنانيره دون غيرها واتجه الصاغة بوجه عام إلى اقتنائها على اعتبار أنها أحسن ذهب يستعمل في التذهيب[٧٤] وقد احتفظ هذا الدينار البيزنطي المقلد بخصائص الدينار الطولوني من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات وترتيبها وعدد أسطرها

ويمكننا عقد مقارنة بينه وبين النمط الأول لدنانير خمارويه بن أحمد الأصلية المقلد لها هذا الدينار البيزنطي لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

يبدو للوهلة الأولى مدى التشابه الواضح بين هذا الدينار البيزنطي- موضوع الدراسة- وبين النمط الأول من دنانير خمارويه من حيث الشكل العام ونصوص كتابات الوجه والظهر وترتيبهما؛ حيث يشتمل مركز الوجه في كل منهما على أربعة أسطر أفقية تتضمن "شهادة التوحيد ولقب المفوض إلى الله", يحيط بها هامشان كتابيان يتضمن الهامش الداخلي تسجيل مكان وتاريخ الضرب, ويشتمل الهامش الخارجي على تدوين الاقتباس القرآني جزء من الآية رقم (٤), وبداية الآية رقم (٥) من سورة الروم, ويشتمل مركز الظهر على ستة أسطر أفقية متوازية تتضمن تسجيل لفظ الجلالة "لله" بالسطر الأول يليه الرسالة المحمدية: "محمد- رسول-الله" في ثلاثة أسطر ثم لقب الخليفة "المعتمد على الله" ويليه اسم "خمارويه بن أحمد", بينما يختلف عن دنانير خمارويه الأصلية باشتمال كتابات الهامش الداخلي بالوجه على تسجيل الرسالة المحمدية بدون نقش لفظ الجلالة "الله" كما يلي: "محمد رسول" على حين تخلو دنانير خمارويه الأصلية من تسجيل الرسالة المحمدية بهذه الكتابات, كذلك اشتملت كتابات هامش الظهر على تسجيل الاقتباس القرآني الآية رقم(٩) من سورة الصف وهي نفسها الآية رقم(٣٣) من سورة التوبة كما جاءت في القرآن الكريم يسبقها الحروف الثلاثة الأولى من اسم "محمد" بينما دون بكتابات هامش الظهر بدنانير خمارويه الاقتباس القرآني التالي: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" ويبدو أن النقاش أراد أن يكتب هذا الاقتباس القرآني بهذه الصيغة ولكنه عجز عن تقليده ويؤكد ذلك تسجيله الحروف الثلاثة الأولى من اسم "محمد" قبل الآية القرآنية, كما يختلف هذا الدينار البيزنطي عن دنانير خمارويه والدنانير الطولونية بصفة عامة بعدم اشتمال كتابات الهامش الداخلي بالوجه على تسجيل عبارة: "ضرب هذا الدينر" والتي سُجلت على الدنانير الطولونية بصفة عامة بعد البسملة وقبل مكان وتاريخ الضرب, وعبارة "ضرب هذا الدينر وتاريخ الضرب" قد سُجلا على دنانير المرحلة الثانية من مراحل تعريب الدينار في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان[٧٥] واستمر نقشهما على الدنانير طوال العصر الأموي وعلى العديد من نقود الدول الإسلامية الأخرى[٧٦], ورغم التشابه بين هذا الدينار البيزنطي المقلد وبين النمط الأول لدنانير خمارويه إلا أنه لا يمكن أن يكون دينار طولوني أصلي لأن هذا الدينار يتخلله كثير من الأخطاء الكتابية والتاريخية التي تنم عن أنه لم يضرب في دار ضرب إسلامية وإنما سُك في دار ضرب بيزنطية ويمكن استعراض هذه الأخطاء على النحو التالي:-

أولاً: أخطاء النقاش في كتابات الوجه:

أ- كتابات المركز: تتميز الكتابات المركزية للدينار البيزنطي بأنها نفس الكتابات المركزية لدنانير النمط الأول لنقود خمارويه الذهبية من حيث نصوص الكتابات وعدد أسطرها وترتيبها ولكنها تشتمل على الأخطاء التالية:-

- تمغ النقاش حرف الواو من كلمة وحده مع حرف الهاء من لفظ الجلالة "الله" بالسطر الثاني(شكل رقم١).

- كتب النقاش حرف "الفاء" ورأس حرف "الواو" من لقب "المفوض" عبارة عن ثقبين متلاصقين وجاء رأس حرف الواو منفصل عن استدارته من أسفل ومتماس مع حرف الميم من اللقب نفسه (شكل رقم ٢).

- لم يسجل النقاش حرف الجر "إلى" بعد لقب " المفوض" وقبل لفظ الجلالة "الله" بالسطر الرابع وورد هكذا: "المفوض الله".

ب- كتابات الهامش الداخلي:

سجل النقاش السنتين الثانية والثالثة من كلمة "بسم" كل منهما على شكل صليب صغير كما نقش حرف الميم بشكل يشبه حرف الهاء(شكل رقم ٣), كما أغفل النقاش تسجيل حرف الألف من لفظ الجلالة "الله" وورد هكذا: "لله" يليه عبارة " محمد رسول" وهذه العبارة لم ترد بكتابات الهامش الداخلي لدنانير النمط الأول لنقود خمارويه الأصلية- كما ذكرنا- ويلتصق مع حرف اللام من كلمة "رسول" حرف السين من كلمة "سنة" وهنا أغفل النقاش كتابة السن الثالث من حرف السين وكذلك حرف النون لنفس الكلمة وتمغ مع حرف التاء المربوطة من كلمة سنة حرفا "ألف وحاء" (شكل رقم ٤) ومن المؤكد أنهما يشيران إلى رقم الأحاد من تاريخ الضرب وهو "أحد" الذي سقط منه حرف الدال, يليه رقم العشرات "ثمنين" وقد نُقش حرف الياء على هيئة صليب صغير كما نقش حرف النون الأخير بشكل مدبب من أسفل يشبه حرف "V" في اللغة اللاتينية (شكل رقم ٥), يليه رقم المئات "مائتين" مسبوقاً بحرف الواو, وبذلك يكون تاريخ ضرب هذا الدينار هو سنة ٢٨١هـ مما يبرهن على أن النقاش البيزنطي وقع في خطأ تاريخي فادح فلم يكن على علم بأن الخليفة "المعتمد على الله" قد عزل ابنه جعفر "المفوض إلى الله" من ولاية العهد في سنة٢٧٩هـ/٨٩٢م, كذلك لم يعلم أن الخليفة "المعتمد على الله" قد توفي في العام نفسه, كما كان يجهل أن "المفوض إلى الله" توفي في عام٢٨٠هـ/٨٩٣م وبذلك نرى أن هذا الدينار ضُرب في سنة ٢٨١هـ أي بعد عزل جعفر "المفوض إلى الله" من ولاية العهد سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م وبعد وفاته سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م وبعد وفاة "الخليفة المعتمد على الله" بعامين, بينما يقع هذا التاريخ في عهد الخليفة "المعتضد بالله" الذي تولى الخلافة في عام ٢٧٩هـ/٨٩٢م وهذا الخطأ التاريخي لا يمكن حدوثه في دار ضرب إسلامية في

العصر الطولوني لأن النقاش الطولوني وكذلك المسئولين عن النواحي الفنية والإدارية بدار السك كانوا على معرفة تامة بالتطورات السياسية في بلاد الشام ويعرفون جيداً اسم الحاكم المتولي السلطة السياسية والخليفة الشرعي في ذلك الوقت على عكس النقاش البيزنطي الذي لم يكن على علم بتلك التطورات السياسية في البلدان الإسلامية ولكنه كان يضرب ويقلد النقود فقط حسب الأصل الطولوني الموجود أمامه مع تغيير سنوات الضرب فقط, وهذا يعد دليلاً مادياً على أن هذا الدينار من تقليد البيزنطيين لأن الدنانير الطولونية المضروبة بعد وفاة الخليفة المعتمد على الله سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م كانت تشتمل على تسجيل لقب الخليفة "المعتضد بالله" واسم خمارويه بن أحمد, كذلك من الأخطاء التي وردت بهذه الكتابات كتابة كلمة "ضرب" بعد اسم مكان الضرب "سلد" أي كتبها من اليسار إلى اليمين كما اعتاد الكتابة بلغته اللاتينية بدلاً من نقشها من اليمين إلى اليسار كما هو متبع في طريقة كتابة الخط العربي.

ج- كتابات الهامش الخارجي:

وردت نصوص كتاباته عبارة عن حروف متشابهة متراصة بجانب بعضها البعض لا تكون في معظمها كلمات واضحة يمكن قراءتها مما أدى إلى صعوبة قراءتها, ومن الكلمات التي أمكن قراءتها لفظ الجلالة "لله" والحروف الثلاثة الأولى من كلمة "الأمر", وعبارة "بنصر الله", وهنا وقع النقاش في العديد من الأخطاء الكتابية الهجائية؛ حيث سُجلت كلمة "الأمر" هكذا: "الاممد" تشبه اسم "محمد" ويبدو أن النقاش أراد أن يكتب اسم "محمد" لأنه ورد بعده لفظ "رسول" يلي ذلك كلمة غير مقروءة هكذا: "المومن" ثم كلمات غير واضحة بهذا الشكل: " الكـO الملكـه ت" وينتهي الهامش بعبارة "بنصر الله" وهي العبارة الصحيحة التي تؤكد على أن كتابات هذا الهامش المقصود بها الاقتباس القرآني جزء من الآية رقم(٤) وبداية الآية رقم (٥) من سورة الروم مما يدل على أن النقاش ليس مسلماً حيث ورد الاقتباس القرآني غير صحيح وسقطت كثير من كلماته وأغفل كتابة بعض من حروفه, كما يتضح عجز النقاش في توزيع الاقتباس القرآني على المساحة الهامشية المخصصة له فاختلف سمك الخط حيث جاءت بعض كتابات الهامش سميكة وبعضها أقل سُمك مثل: لفظ الجلالة "لله" والحروف الثلاثة الأولى من كلمة الأمر "الأ" وعبارة "بنصر الله".

ثانياً: الأخطاء الواردة في كتابات الظهر:

أ- كتابات المركز: نلاحظ وجود صليب بحجم صغير جداً على يسار لفظ الجلالة "لله" بالسطر الأول وأيضاً نقش صليب آخر صغير الحجم يتوسط حرف اللام من كلمة "رسول" مما يؤكد على أن هذا الدينار لم يمت بصلة للنقود الإسلامية الطولونية وإنما يخص البيزنطيين فالصليب هو الشارة التي تعبر عن عقيدتهم المسيحية.

- كذلك نلاحظ اختلاف حجم وسمك الخط فنجد اسم "محمد" المسجل في السطر الثاني كُتب بحجم وسمك كبير على حين نلاحظ لقب " المعتمد على الله" كُتب "على الله" بسمك رفيع, كذلك يتضح التباين بين طريقة كتابة حرف اللام الثانية من لفظ الجلالة "لله" المدون في السطر الأول فقد كتب النقاش نهاية هذا الحرف من أسفل بشكل مستدير يتجه لأعلى بينما دون في لفظ الجلالة "الله" في السطر الثالث بشكل مستقيم.

ب- كتابات الهامش: نلاحظ أن النقاش وقعً في العديد من الأخطاء فجاء الهامش مبتوراً فقد سقط من النقاش بعض الكلمات وبعض الحروف من بعض الكلمات منها اسم "محمد" حيث كُتب الثلاثة حروف الأولى فقط ولم يدون حرف الدال ويبدو أن النقاش أراد أن يكتب الاقتباس القرآني الذي سُجل على الدنانير الطولونية ومعظم النقود الإسلامية وهو: " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" فكتب فقط اسم محمد بدون حرف الدال ثم كتب الآية القرآنية- السالف ذكرها- كما وردت في القرآن الكريم مما يدل على جهله وعدم إلمامه بخصائص ومميزات الدينار الطولوني بشكل تام, كذلك يبدو أن النقاش عجز عن توزيع النص الكتابي على المساحة الهامشية المخصصة له فجاء ناقصاً بعض الحروف حيث سقط حرفا الراء والهاء من كلمة "ليظهره", كما وردت عبارة "على الدين" متشابكة بينما سقطت كلمة "كله" وكذلك لم يسجل حرف الهاء من كلمة "كره" أما كلمة "المشركون" فقد كتب حرف الشين بسنة واحدة ولم يكتب حرفي الراء بعد حرف الشين, وحرف الواو بعد حرف الكاف.

وبذلك يتضح لنا أن البيزنطيين قلدوا النمط الأول لدنانير خمارويه بن أحمد أما عن الأسباب التي دفعتهم لتقليد هذه الدنانير فيمكن حصرها في النقاط التالية:-

أولاً: احتياج البيزنطيون إلى نظام نقدي يضمن لهم تسهيل المعاملات التجارية بينهم وبين المسلمين فقد كانت أسواقهم مفتوحة أمام التجار المسلمين بسبب إقامتهم على الحدود مع بلاد الشام وكانت حصونهم وراء الثغور الشامية الخاضعة للنفوذ الطولوني.

ثانياً: كان يتم دفع فدية الأسرى البيزنطيين بهذه النقود التي كانت أساساً للتعامل بين البيزنطيين والعرب[٧٧].

الخاتمة:

إن هذا الدينار البيزنطي على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأنه يُعد أقدم ما وصلنا من الدنانير البيزنطية المقلدة للدنانير الطولونية, ويُعد موضوع التقليد البيزنطي للدنانير الطولونية من الموضوعات الجديدة والمهمة التي لم يتناولها أحد من قبل بالدراسة والتحليل, ومن خلال دراسة هذا الدينار البيزنطي فقد توصلت الدراسة إلى الإضافات والنتائج التالية:

– يُعد هذا الدينار فريد من نوعه في العالم فهو يبرهن ولأول مرة على أن البيزنطيين قلدوا الدنانير الطولونية– النمط الأول لدنانير خمارويه بن أحمد– وهو بذلك يُعد إضافة جديدة.

– قدمت الدراسة وصفاً دقيقاً لهذا الدينار – موضوع الدراسة– من حيث الشكل العام ونصوص كتاباته وزخارفه.

– تناولت الدراسة تحليل نصوص وكتابات هذا الدينار البيزنطي من الناحيتين التاريخية والأثرية.

– عقدت الدراسة مقارنة بين هذا الدينار – موضوع الدراسة– وبين النمط الأول لدنانير خمارويه بن أحمد الذي جاء على غراره هذا الدينار البيزنطي لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

– أثبتت الدراسة احتفاظ الدينار البيزنطي لخصائص ومميزات دنانير خمارويه بن أحمد من حيث الشكل العام ونصوص كتابات الوجه والظهر وترتيبهما معاً. ويُعد هذا دليل على ما كانت تتمتع به الدنانير الطولونية من رواج كبير.

– استعرضت الدراسة الأخطاء التاريخية والكتابية التي وقع فيها النقاش البيزنطي مما يؤكد على عدم معرفته بالأحداث والتطورات السياسية في الدولة الإسلامية, وجهله بقواعد وآداب اللغة العربية والخط العربي.

– أثبتت الدراسة أن هذا الدينار ضُرب في عام ٢٨١هـ رغم أن رقم الآحاد جاء مبتوراً حيث يخلو من تسجيل حرف الدال, ولكن لا يوجد رقم من أرقام الآحاد يبدأ بحرفي الألف والحاء غير رقم "أحد" وبذلك تأكد لدينا تاريخ الضرب.

– توصلت الدراسة إلى مكان ضرب هذا الدينار وهو حصن "سلد" الذي كان خاضعاً للبيزنطيين, ودار الضرب "سلد" يظهر لأول مرة على النقود التي تعامل بها البيزنطيون والمسلمون–على حد علمي– وهو بذلك يُعد إضافة جديدة إلى دور الضرب البيزنطية في العصر الإسلامي.

– أوضحت الدراسة الأسباب التي دفعت البيزنطيون لتقليد الدنانير الطولونية.

– أثبتت الدراسة نسبة هذا الدينار إلى البيزنطيين من خلال الأدلة والبراهين التالية:–

أ– الأخطاء التاريخية والكتابية التي وقع فيها النقاش وهذه الأخطاء الواضحة المتعددة لا يمكن أن تحدث في دار سك إسلامية أو أن يقع فيها نقاش مسلم.

ب– أشكال الصلبان المنقوشة على هذا الدينار تؤكد على أن نسبته إلى البيزنطيين أمراً لا جدال فيه وقد نُقشت هذه الصلبان بحجم صغير وأعتقد أنها نُقشت بهذا الحجم ليقبل المسلمون التعامل بها, وحتى لا يؤدي كبر حجمها إلى رفض المسلمين التعامل بهذه النقود غير المألوفة بالنسبة لهم.

كما نلاحظ على هذا الدينار أنه أقل دقة من أصله الطولوني فجاء التقليد غير دقيق, كما تُعد الكتابات المسجلة على هذا الدينار المقلد رديئة التقليد إذا ما قورنت بكتابات دنانير خمارويه بن أحمد الأصلية ولهذه الأخطاء الجسيمة يمكننا أن ننسب باطمئنان هذا الدينار إلى البيزنطيين.

– صححت الدراسة ما أشار إليه أ. محمد عمر حسين نتو من نسبة هذا الدينار إلى هارون بن أحمد ولكن هذا غير صحيح لأن هذا الدينار باسم خمارويه بن أحمد, وهارون هذا الذي تولى حكم الدولة الطولونية هو ابن خمارويه وليس ابن أحمد بن طولون, كذلك أعتقد أن هذا الدينار صليبي, وأكدت الدراسة على أنه دينار بيزنطي ليس صليبي.

– صححت الدراسة ما ذكره ابن خلدون: "أن أحمد بن طولون توفي سنة ٢٧٦هـ/٨٩٠م" وما أورده القلقشندي أنه :" توفي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦م, والصحيح أن أحمد بن طولون توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م.

– صححت الدراسة ما أشار إليه د.حسن أحمد محمود: " أن خمارويه قُتل في شهر رجب سنة ٢٧٣هـ" ولكن هذا غير صحيح؛ حيث قُتل خمارويه سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦م.

أعتقد أن هذا الدينار ليس هو الدينار البيزنطي الوحيد المقلد للنمط الأول لدنانير خمارويه وإنما هو واحد ضُرب ضمن سلسلة الدنانير التي ضربها البيزنطيون تقليداً للدنانير الطولونية وبدور السك البيزنطية المتمركزة على ساحل البحر المتوسط خلف الثغور الشامية الخاضعة للنفوذ الطولوني, وربما تكشف لنا الحفائر والمجموعات الخاصة عن دنانير بيزنطية أخرى ضُربت تقليداً لدنانير حكام الدولة الطولونية بصفة عامة وليس خمارويه بن أحمد فقط.

وأخيراً أتقدم بكل الشكر والتقدير والاعتراف بالجميل إلى الأستاذ محمد عمر حسين نتو الذي نشر هذا الدينار في كتابه: "النقود الإسلامية شاهد على التاريخ" ولكن لم يدرسه مما جعلني أعكف على دراسته دراسة علمية مستفيضة؛ حيث هذا الدينار فريد من نوعه, وربما يكون الدينار الوحيد على

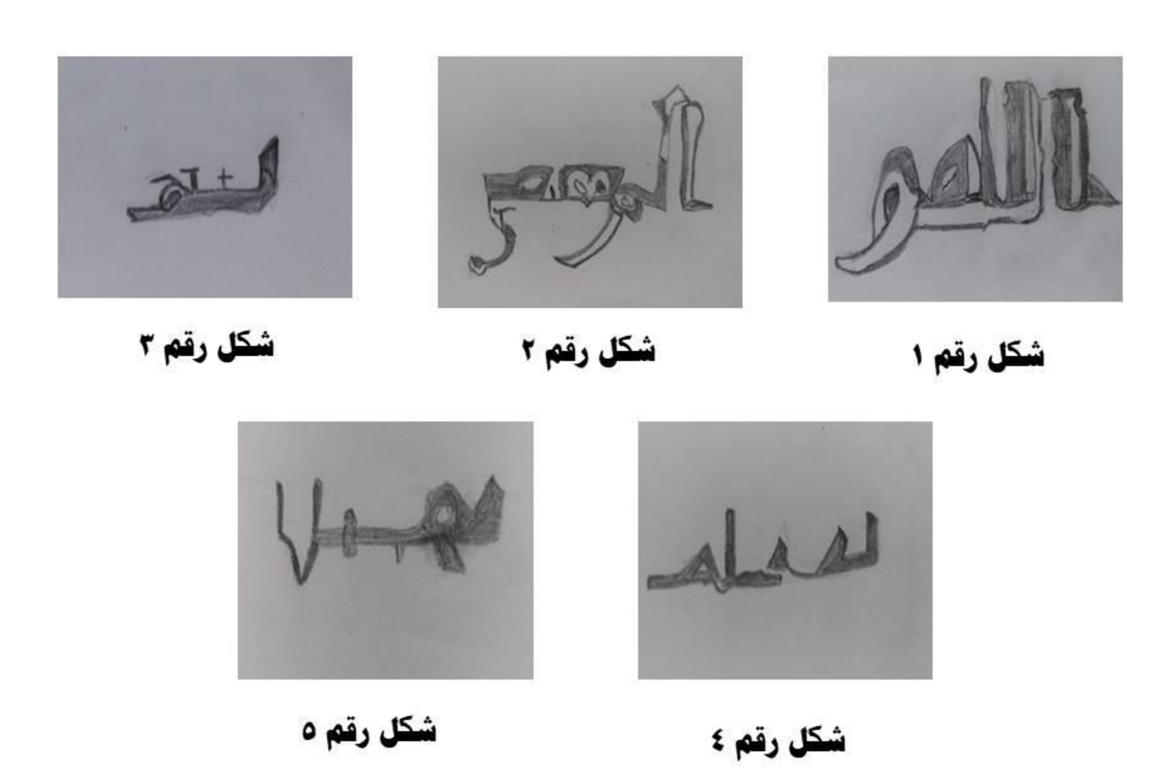
مستوى العالم –على حد علمي– وهو ضمن مجموعته الخاصة ومحفوظ بمتحف الدينار الإسلامي بمنطقة مكة المكرمة.

لوحة رقم ١



دينار بيزنطي فريد تقليد لدينار طولوني باسم خمارويه بن أحمد ضمن مجموعة الأستاذ محمد عمر حسين نتو ومحفوظ بمتحف الدينار الإسلامي بمنطقة مكة المكرمة

الأشكال



شكل رقم ١   **شكل رقم ٢**   **شكل رقم ٣**

شكل رقم ٤   **شكل رقم ٥**

أشكال لبعض الكلمات الواردة على الدينار البيزنطي
(من عمل الباحثة)

حواشي البحث:

(١) لوحة رقم (١) نشره أستاذ محمد عمر حسين نتو وهو ضمن مجموعته الخاصة, ولكن لم يصفه من حيث الشكل العام ونصوص كتابات الوجه والظهر, ولم يدرسه دراسة علمية تحليلية, وقد نسبه إلى هارون بن أحمد ولكن هذا غير صحيح لأن هارون الذي تولى حكم الدولة الطولونية هو ابن خمارويه وليس ابن أحمد بن طولون, كما أعتقد أن هذا الدينار دينار صليبي يشبه الدنانير الطولونية, ولم يشير إلى وزنه وقطره. نتو(محمد عمر حسين): النقود الإسلامية شاهد على التاريخ, ط١, د.ن, مكة,٢٠١١م, ص١١٥, ولكن هذا الدينار ليس صليبي لأن الصليبيين جاءوا إلى بلاد الشام في عهد الخليفة الفاطمي المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م). النبراوي(رأفت محمد):النقود الصليبية في الشام ومصر, دار القاهرة, مصر,٢٠٠٤م,ص٣٧, رمضان(عبد العزيز): بيزنطة والحروب الصليبية(١٠٨١-١٢٠٤م),دار الفكر العربي, القاهرة,٢٠٠٨م,ص١٣.

(٢) البيزنطيون: اسم أطلقه المؤرخون على الرومان الشرقيين بعد أن حول الإمبراطور قسطنطين الكبير مركز ثقل الدولة الرومانية القديمة من روما إلى بيزنطة مما أدى إلى اضمحلال الإمبراطورية الرومانية. الشيخ(علي كاظم عباس):المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبدالملك بن مروان, مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية, مج٢,ع٢,كانون الأول,٢٠١٢م,ص٢٣٠,ويميل كثير من المؤرخين إلى اعتبار عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير ٣٠٥-٣٣٧م بداية للتاريخ البيزنطي بسبب اعترافه بالمسيحية ديانة رسمية للدولة وبناء القسطنطينية. إبراهيم(إبراهيم خميس),حسن(حسن عبد الوهاب),نعينع(سهير إبراهيم): معالم التاريخ البيزنطي, دار المعرفة, الإسكندرية,٢٠٠٣م,ص٢٦,

Gibbon(E.); Decline and Fall of The Roman Empire,Vol.111,Ch.xxxv111, London, 1909,P90.

واسم بيزنطة نسبة إلى بيزاس قائد جماعة من سكان مدينة ميجارو هاجروا من بلاد اليونان إلى الشرق واستعمروا شواطئ آسيا الصغرى الغربية والشمالية واستقروا في هذه المنطقة التي عُرفت باسم بيزنطة, وسُميت فيما بعد باسم القسطنطينية نسبة إلى الإمبراطور قسطنطين.

Vasiliev(A.A.);Ahistory of The Byzantine Empire, Madison and Milwauke,1964,P.57, Runciman; Byzantine Civilisation,1933,P.P.11,14,Bury,(J.B); history of The Later Roman Empire, London,1931, P.67.

(٣) التقليد البيزنطي لدنانير خمارويه كانت هناك محاولات من جانب الغربيين في تقليد النقود الإسلامية؛ ذلك أن ملوك الغرب حين أرادوا سك عملة من الذهب قلدوا شكل العملة الإسلامية كما يستدل على ذلك من عملة الملك أوفا OFFA في مرسيليا ٧٣٧-٧٩٦م التي قلدت الدينار الذي أمر بسكه الخليفة العباسي المنصور حيث يوجد عليها عبارة باللغة العربية وعليها التاريخ الهجري سنة١٥٧هـ/٧٧٤م وكلمتا REX OFFA الملك أوفا بحروف لاتينية. النبراوي: النقود الصليبية,ص١٩٠.

(٤) لم تحدث أي تطورات على النقود الطولونية فقد ضُربت على غرار النقود العباسية مع تسجيل اسم الحاكم الطولوني بعد اسم الخليفة العباسي. الجابر(إبراهيم جابر): النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني,ج٢, المطبعة الأهلية, الدوحة,١٩٩٢م, ص١٢, البركاتي(طلال شرف بن عبدالله):المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري, رسالة دكتوراه, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية,٢٠٠٠م,ص٥٩, موسى(أحمد حمد),سرحان(أمل): المسكوكات الإسلامية, المجلس الوطني للثقافة, الدوحة, د.ت,ص٨.

(٥) موسى, سرحان: المسكوكات, ص٦.

(٦) قادر (عبدالله خورشيد): الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ/١٢٥٨م, ط١,الدار العربية للموسوعات, بيروت,٢٠١٢م,ص١٤٩.

(٧) الطبري(أبي جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك,ج٩, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, مطابع دار المعارف, مصر, ١٩٧٥م,ص٥١٤,الدواداري(أبي بكر بن عبدالله ت٧٣٦هـ/١٤٣٢م):كنز الدرر وجامع الغرر, ج٥, الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا, تحقيق بيرند راتكه, مطبعة عيسى البابي, القاهرة, ١٩٨٢م,ص٢٧٤–٢٧٥, ابن تغري بردي(جمال الدين أبي المحاسن ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة,ج٣, المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر, القاهرة ,١٩٦٣م,ص٢٤, ٣٣.

(٨) دفتر(ناهض عبد الرزاق): المسكوكات, مطابع دار السياسة, الكويت,د.ت,ص٨٥.

(٩) دفتر(ناهض عبد الرزاق): المسكوكات وكتابة التاريخ, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد,١٩٨٨م, ص٥٢.

(١٠) الطبري: تاريخ الرسل والملوك, ج١٠, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, مصر,١٩٦٩م ,ص٢٠, ابن الأثير(أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):الكامل في التاريخ,ج٧,اعتنى به أبو صهيب الكرمي, بيت الأفكار الدولية, الرياض, د.ت,ص٤٤٢, الدواداري: كنز الدرر,ج٥,ص٢٩٢,

(١١) المعتضد بالله: هو أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة يُلقب "بالسيار" لخفة ركابه وكثرة أسفاره في الحروب قبل الخلافة ويُلقب "بالأعز" لشامة بيضاء كانت في مقدمة رأسه. وُلد سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م. الدواداري: كنزالدرر,ج٥,ص٢٩٤, أمه أم ولد تُدعى "ضرار" ويقال "خُفير" كان شهماً مهيباً عند أصحابه يتقون سطوته. القلقشندي(شهاب الدين أبو العباس أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٨م): مآثر الأنافة في معالم الخلافة,ج١, تحقيق عبد الستار أحمد, عالم الكتب, بيروت, د.ت,ص٢٦٢, وفي سنة ٢٦٨هـ/٨٨٢م بايع له أبيه الموفق طلحة بولاية العهد. الدواداري: كنز الدرر,ج٥, ص٢٨٢, بويع بالخلافة بعد وفاة المعتمد على الله سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٤٥٧, وكان نقش خاتمه "الاضطرار يزيل الاختيار" وتوفي ببغداد سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م وعمره ست وأربعون سنة ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام. القلقشندي:مآثر,ج١,ص٢٦٦, ولكن أشار ابن الساعي:" أنه المعتضد بالله توفي سنة ٢٨٨هـ". ابن الساعي(علي بن أنجب ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م):مختصر أخبار الخلفاء ط١,المطبعة الأميرية, بولاق,١٨٩١م,ص٧٤.

(١٢) الطبري: تاريخ, ج١٠, ص٢٢, ابن الأثير:الكامل,ج٧, ص٤٤٥.

(١٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة,ج٣, ص٨٠.

(١٤) ابن تغري: النجوم,ج٣,ص٨٥,

Nutzel,Katalog der Orientalischen Münzen,Vol.1,Die Münzen der Ostlichen .Chalifen,Berlin,1898,P.234,No.1531,P.235,No1533.

(١٥) الطبري: تاريخ, ج١٠,ص٣٠,ابن الأثير: الكامل, ج٧, ص٤٥٤, الجابر: النقود, ص٢٠.

(١٦) النقشبندي(ناصر السيد محمود): الدينار الإسلامي في المتحف العراقي,ج١,مطبعة الرابطة, بغداد, ١٩٥٣م, ص٤٨, ٤٩.

(١٧) سلد: اختلف المؤرخون في اسم هذا الحصن فقد ذُكره الطبري: "سَلَنْدُو". الطبري: تاريخ, ج١٠, ص٢٧, وأشار إليه ابن الأثير: "شكند. ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٥٥٠, وذكره ابن تغري: "سلند" ابن تغري بردي: النجوم,ج٣,ص٧٨, بينما يسميه ابن خلدون باسم: "أسكند". ابن خلدون(عبد الرحمن محمد ت٨٠٨هـ/١٤٠٤م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر,ج٤, ضبط المتن خليل شحادة, راجعه سهيل زكار, دار الفكر, بيروت,٢٠٠٠م, ص٣٩٩, على حين جاء بصيغة "سلنده" "Salandu" وهو حصن يقع على الساحل الغربي لكيليكيا.

Tougher(S.); The Reign of Leo V1,886-912,Brill,1997,P.185.

(١٨) أرض الروم: تحاذي الشام والجزيرة وتمتد من أنطاكية إلى صقلية. ابن الفقيه(أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني): مختصر كتاب البلدان, مطبعة بريل, ليدن, ١٣٠٢م,ص١٣٦, وكان لفظ الرومي في العصور الوسطى يرادف النصراني. عثمان(فتحي): الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري,ج٢, الدار القومية للطباعة والنشر, الجزائر, ١٩٦٦م, ص١٥٩.

(١٩) الطبري: تاريخ, ج١٠, ص٢٧. ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٥٥٠, ابن تغري بردي: النجوم, ج٣,ص٧٨, ابن خلدون: العبر, ج٤, ص٣٩٩,

(٢٠) يازمان: والي طرسوس, كان دائم الغزو لأرض الروم ففي عام ٢٧٤هـ/٨٨٧م غزا الروم فأسر وقتل وسبى وعاد سالماً غانماً, وفي عام ٢٧٥هـ/٨٨٨م غزا البحر فأخذ عدة مراكب للروم. ابن تغري بردي: النجوم,ج٣,ص٧١–٧٢, وفي سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م اتفق يازمان مع خمارويه ودعا له على المنابر بطرسوس, وكان خمارويه قد استماله وتلطف معه, وبعث له بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة دابة وسلاح كثير. ابن الأثير: الكامل,ج٧,ص٤٤٠, ابن تغري بردي: النجوم,ج٣, ص٧٦, ابن خلدون: العبر, ج٤, ص٣٩٩, وقد أشار إليه ابن الأثير: باسم بازمار. ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٤٤٠, بينما ذكره ابن خلدون "مازيار". ابن خلدون: تاريخ, ص٣٩٥, وكان شجاعاً جواداً. ابن تغري بردي: النجوم, ج٣,ص٧٨.

(٢١) الصائفة: عندما زار الخليفة عمر بن الخطاب الشام سنة ١٧هـ/٦٣٨م قسم الأرزاق وسمى الشواتي والصوائف, لذلك سُميت الحملات المتتابعة على بلاد الروم بالشواتي والصوائف؛ لأنها كانت تغزو شتاء وصيفاً, وكان الغرض من هذه الحملات الحماية والاستطلاع والتدريب. عثمان: الحدود,ج٢,ص٣٤٨, ٣٥٤.

Hitti(P.K.); History of Syria,1951,P.443.

(٢٢) المجانيق: جمع منجنيق بفتح الميم وكسرها, والمنجوق هو القذاف التي ترمى بها الحجارة وهو لفظ أعجمي معرب وأصله بالفارسية "من جي نيك" أي "ما أجودني". سيد(أشرف صالح محمد): أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية, دار الصداقة للنشر, فلسطين,٢٠١٠م,ص١٧٣,هامش٤٤.

(٢٣) طرسوس: مدينة بالشام تشرف على البحر المتوسط قريبة من عكا. ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان ج٤,دار صادر, بيروت, ١٩٧٧م,ص٣٠, بناها هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ/٧٨٧م, وتقع بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم قرب مصب نهر البردان في البحر المتوسط. عثمان: الحدود,ج٢, ص٢١٦, وهي من ثغور الشام. الريس(محمد ضياء الدين):الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية,ط٣,دار المعارف, مصر, ١٩٦٩م,ص٤٨٢, اشتهرت في العصرين الهلينستي والروماني بعلمائها, وبأهميتها الحربية في العصر الإسلامي, وتُعد من أجل الثغور وكان

بينها وبين حد الروم جبال منيعة, كما كانت حاجزاً بين البيزنطيين والمسلمين. عثمان: الحدود,ج٢,ص ٣٥٤, وهي اليوم من كورة كيليكيا, ودُفن فيها الخليفة العباسي المأمون. البلوي(أبومحمد عبدالله بن محمد ت في القرن ٤هـ/١٠م): سيرة بن طولون, تحقيق محمد كرد علي, مؤسسة هنداوي, المملكة المتحدة,٢٠١٧م, ص٢٧,هامش١٠.

(٢٤) اللغة اللاتينية: كانت اللغة الرسمية في الدولة البيزنطية وهي لغة الفكر والثقافة.

Evsebivs;Vita Constantine,Nicene12,(473-580)(905-1232),Jones(A.H.M.);Constantine and The Conversion of Europe,London,1948,P.156.

وفي القرن السابع الميلادي أصبحت السيادة للغة اليونانية واستُخدمت في المكاتبات الرسمية والدوائر القضائية والتشريعية.

Vasiliev; Ahistory of The Byzantine,Vol.1,P.43,Baynes(N.)&Moss,(H.ST.L.B);Byzantiun an introduction to East Roman Civilzation, Oxford1969.P.15.

(٢٥) القرطبي(أبي عبدالله محمد بن أحمد ت٦٧١هـ/١٢٧٢م): الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان,ج١٦, تحقيق د/عبدالله بن عبد المحسن وآخرون, ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت, ٢٠٠٦م,ص٣٩٧, ٣٩٩.

(٢٦) العيفة(عبد الحق): تطور النقود في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وإلى نهاية الحكم العثماني, جامعة اليرموك, الأردن,٢٠١١م,ص٢٩.

(٢٧) النقشبندي: الدينار الإسلامي, ص٤٥, يوسف(فرج الله أحمد):الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"ط١,مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية,الرياض,٢٠٠٣م,ص٢٥, موسى, سرحان: المسكوكات, ص٨.

(٢٨) محفوظ بالمتحف العراقي ببغداد, سجل رقم:١٣٦٧٣. دفتر: المسكوكات وكتابة التاريخ,ص٣٦, دفتر: المسكوكات, ص١٣٥.

(٢٩) المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):النقود الإسلامية شذور العقود في ذكر النقود, تحقيق محمد السيد, المكتبة الحيدرية, النجف, ١٩٦٧م, ص٢٥٠, النقشبندي, الدينار الإسلامي,ص٣٧,الحسيني(محمد باقر): العملة الإسلامية في العهد الأتابكي, مطبعة دار الجاحظ, بغداد ١٩٦٦م,ص٢٢٣, قازان(وليم): المسكوكات الإسلامية, مجموعة بنك بيروت, بيروت,١٩٨٣م,ص٢٢٦.

(٣٠) فهمي(عبد الرحمن): موسوعة النقود العربية وعلم النميات(فجر السكة العربية)ج١,دار الكتب, القاهرة, ١٩٦٥م, ص٩٨, الرمضاني(عبد الواحد):المسكوكات الفضية العباسية في مجموعة مركز البحوث الآثارية والحضارية, مجلة آداب الرافدين,ع٦, جامعة الموصل, العراق, ١٩٧٥م, ص١٣٠.

(٣١) العيفة: تطور النقود, ص٢٤.

(٣٢) ابن الساعي: مختصر, ص٧٠.

(٣٣) الباشا(حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار, الدار الفنية للنشر, القاهرة,١٩٨٩م,ص٤٧٥.

(٣٤) الدواداري: كنز الدرر,ج٥,ص٢٩٣, ابن تغري بردي: النجوم,ج٣,ص٨٣.

(٣٥) القلقشندي: مآثر,ج١, ص٢٥٢.

(٣٦)الطبري: تاريخ, ج٩, ص٤٧٤, وورد بصيغة: " ابن قتيان".ابن الأثير: الكامل,ج٧,ص٢٣٦.

(٣٧) ابن تغري بردي: النجوم,ج٣,ص٢٤.

(٣٨) الدواداري: كنز الدرر,ج٥, ص٢٩٣.

(٣٩) القلقشندي:مآثر,ج١,ص٢٥٢-٢٥٣.

(٤٠) ابن تغري: النجوم, ج٣,ص٨٢, متز(أدم): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع عشر,ج١, ترجمة محمد عبد الهادي, أبو ريدة, ط٥, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٩٤٧م, ص٢١٧, النقشبندي: الدينار الإسلامي, ص٦٠.

(٤١) سامراء: بلدة كانت تقع بين بغداد وتكريت شرقي دجلة وهي من المدن التي أحدثها العباسيون, بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة٢٢١هـ/٨٣٦م. البلوي: سيرة بن طولون, ص٢٦,هامش٨, سيد: أيام المحروسة, ص١٦١,هامش١٢.

(٤٢) ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٤٥٦.

(٤٣) الدواداري: كنز الدرر,ج٥,ص٢٩٣, ابن تغري بردي: النجوم,ج٣,ص٨٣.

(٤٤) الطبري: تاريخ,ج١٠,ص٣٠, ابن الساعي: مختصر, ص٧٣, ابن خلكان(شمس الدين حيدر بن محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان,ج٢, تحقيق إحسان عباس, دار صادر, بيروت,١٩٦٩م,ص٢٤٩.

(٤٥) فرج(وسام عبد العزيز): دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية ١, ٣٢٤-١٠٢٥م, د.ن, الإسكندرية, ١٩٨٢م,ص٢٥٦, مأمون(جيهان ممدوح): الدولة الطولونية والإخشيدية في مصر, تقديم قاسم عبده قاسم, ط١, نهضة مصر, القاهرة, ٢٠٠٩م,ص٢٣.

(٤٦) خمارويه: بضم الخاء الموحدة, وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة وبعدها هاء ساكنة. ابن خلكان: وفيات,ج٢, ص٢٥١, وقيل: خُمار بن أحمد بن طولون. ابن تغري بردي: النجوم, ج٣, ص٤٩.

(٤٧) أحمد بن طولون: هو الأمير أبو العباس التركي ولي مصر سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م, وطُولون بضم الطاء اسم تركي معناه: "البدر الكامل". ابن تغري: النجوم,ج٣,ص١,هامش٢, وُلد ببغداد سنة٢٢٠هـ/٨٣٤م. الدواداري: كنز الدرر,ج٥,ص٢٨٤, نجح في تأسيس دولة مستقلة عُرفت باسم الدولة الطولونية, ظلت نحو ثمانية وثلاثين عاماً ٢٥٤-٢٩٢هـ/ ٨٦٨-٩٠٥م. جمال الدين(عبدالله محمد): الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش, دار الثقافة, القاهرة, ١٩٩١م, ص٩٥, سرور(محمد جمال الدين):تاريخ الدولة الفاطمية,ق١, دار الفكر العربي, مصر,١٩٩٥م, ص٣٨, شادي(تيسير محمد): الفساد في الدولة الفاطمية سياسياً- إدارياً- اجتماعياً- اقتصادياً, تقديم سحر السيد عبد العزيز سالم, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, ٢٠١٥م,ص٧٧, واستقلت بمصر استقلالاً سياسياً. كاشف(سيدة إسماعيل): مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة,١٩٩٤م,ص١٧٧, وفي سنة ٢٥٨هـ/٨٧٢م توجه أحمد بن طولون إلى الشام وملكها مع جميع الثغور الشامية. الدوداري: كنز الدرر,ج٥, ص٢٦٩, لتكون له صفة المدافع عن حدود الشام وحامي دار الإسلام من أعظم خطر وهو الخطر البيزنطي. محمود(حسن أحمد): حضارة مصر الإسلامية, العصر الطولوني, دار الفكر العربي, القاهرة, د.ت,ص٧٩, ٨١, ٨٦, وتوفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م.الطبري: تاريخ,ج٩, ص٦٦٦, ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٤٠٩, وعمره خمسون سنة بعد أن حكم ستة عشر عاماً.العبادي أحمد مختار): في التاريخ العباسي والفاطمي, دار النهضة العربية, بيروت, د.ت, ص١٣٥, ودفن بالقرافة. الدواداري: كنز الدرر,ج٥,ص٢٨٥, ولكن

ذكر ابن خلدون: أن أحمد بن طولون توفي سنة ٢٧٦هـ/٨٩٠م لست وعشرين سنة من إمارته. ابن خلدون: تاريخ,ج٤, ص٣٩٥. بينما قيل:" أنه توفي سنة ٢٨٢ه/٨٩٦م. القلقشندي: مآثر,ج١,ص٢٥٦.

(٤٨) قيل: "أنه وُلد سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م. ابن تغري بردي: النجوم, ج٣,ص٤٩. الجابر: النقود, ص١٤.

(٤٩) ابن تغري بردي: النجوم, ج٣, ص٢٠, الجابر: النقود,ص١٤, مأمون: الدولة الطولونية, ص٩, وكانت مياس جارية للخليفة العباسي المستعين بالله. سيد: أيام المحروسة, ص١٦٠.

(٥٠) محمود: حضارة مصر, ص٩١, هامش١.

(٥١) ابن تغري بردي: النجوم, ج٣, ص٢٠, مأمون: الدولة الطولونية, ص١٥.

(٥٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان, ج٢,ص٢٤٩.

(٥٣) الثغور: جمع ثغر وهو كل موضع قريب من أرض العدو ويُقصد بها الثغور الشامية وتشمل بلاد كثيرة لا قصبة لها؛ لأن أكثر بلادها متساوية وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم القصبة ومن مدنها: طرسوس والمصيصة وأذنة وأنطاكية وغيرها, وكان المسلمون يغزون ما وراءها, ويوجد بين الإسكندرونة وطرسوس حصون ومسالح للروم ربما نُقل إليها الروم من المقاتلة من يشحنونها بهم. ابن قدامة(أبو الفرج قدامة بن جعفر ت٣٣٧ه/٩٤٨م): الخراج وصناعة الكتابة, تحقيق محمد حسين الزبيدي, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨١م,ص٣٠٧, عثمان: الحدود الإسلامية, ص١٣١, والإسكندرونة– مدينة تقع شرق أنطاكية على ساحل بحر الشام. ياقوت الحموي: معجم, ج١,ص١٨٢.

(٥٤) ابن تغري بردي: النجوم, ج٣, ص٥١.

(٥٥) محمود: حضارة, ص١٢٧.

(٥٦) سرور: تاريخ, ص٤٧, العبادي: في التاريخ, ص١٣٥–١٣٦.

(٥٧)الجابر: النقود, ص١١.

(٥٨) الزهراني(ضيف الله يحيى): النفقات وإدارتها في الدولة العباسية,ط١, مكتبة الطالب الجامعي, مكة,١٩٨٦م, ص٩٩.

(٥٩) سرور: تاريخ, ص٤٨.

(٦٠) الطبري: تاريخ,ج١٠,ص٤٢, ابن خلدون: العبر,ج٤, ص٤٠٠, وقيل: "أنه قُتل في شهر رجب سنة ٢٧٣هـ". محمود: حضارة, ص١١٣, ولكن هذا غير صحيح: حيث قُتل خمارويه سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦م بدمشق. القلقشندي: مآثر,ج١,ص٢٦٦.

(٦١) ابن الأثير: الكامل,ج٧, ص٤٧٥, الدواداري: كنز الدرر, ج٥,ص٢٩٩, ابن خلكان: وفيات,ج٢, ص٢٥٠, ابن تغري بردي: النجوم, ج٣,ص٦٤, , , مأمون: الدولة الطولونية,ص٢٠. العبادي: في التاريخ, ص١٣٨.

(٦٢) ابن تغري بردي: النجوم, ج٣, ص٦٥.

(٦٣) سرور: تاريخ, ص٤١.

(٦٤) شادي: الفساد,ص٨٣.

(٦٥) محمود: حضارة, ص١٢٩.

(٦٦) القرطبي: الجامع,ج١٠, ص١٧٩, ج٢٠, ص٤٤٢.

(٦٧) يوسف: الآيات, ص٤٥.

(٦٨) المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا, ج١, تحقيق جمال الدين الشيال,ط٢, مطابع الأهرام التجارية, القاهرة, ١٩٩٦م,ص٥٧, يوسف: الآيات, ص٤٥, ٥١,

Lane-Poole(Stanley) Catalouge Of The Collection of Arabic Coins Cairo,1984,P.141.

(٦٩) النقشبندي: الدينار الإسلامي,ص٤٥, فهمي: موسوعة,ص٩٨,الرمضاني: المسكوكات الفضية, ص١٣٠,الطراونة(خلف فارس): موسوعة النقود العباسية في متحف الآثار الأردني,ط١, مكتبة الحامد, عمان ,٢٠٠٢م,ص٦٣.

(٧٠) النقشبندي: الدينار الإسلامي, ص٤٥.

(٧١)Stephen(F.Mason); Ahistory of Sciences ,New York,1973,P.15.

(٧٢) المناوي(محمد عبد الرؤوف ت١٠٣١هـ /١٦٢١م):النقود والمكاييل والموازين, تحقيق د. رجاء السامرائي, دار الرشيد للنشر , بغداد, ١٩٨١م, ص٦٢-٦٣, النبراوي(رأفت محمد): الخط العربي على النقود الإسلامية, مجلة كلية الآثار ,ع٨, ١٩٩٧م, ص٣٠, رباح (إسحاق محمد): تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية, كنوز المعرفة, عمان,٢٠٠٨م,ص١٥٤.

(٧٣) المازندراني(السيد موسى الحسيني): تاريخ النقود الإسلامية, ط٣, دار العلوم للطباعة والنشر , بيروت,١٩٨٨م, ص١٠٧, نصر (علي منصور):النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره في تطور السوق, مجلة المؤرخ المصري دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة, مجلة كلية الآداب, جامعة القاهرة,ع٢٠, يوليو١٩٩٨م,ص١٤٢.

(٧٤) فهمي(عبد الرحمن):النقود العربية ماضيها وحاضرها, المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ,القاهرة,١٩٦٤م,ص٥٦.

(٧٥) النقشبندي: الدينار الإسلامي,ص٢٥, يوسف:الآيات,ص٢١,

Walker(Johno);Catalogue of The Arab-Sassanian Coins,London, 1941,P.42.

(٧٦)Lane-Poole(Stanley); Catalogue of The Collection of Arabic Coins Preserved in The Khedivial Library at Cairo, London,1897,P.6,No.18.

(٧٧) منصور (طارق): بيزنطة والعالم الخارجي,ج١, البيزنطيون والعالم الإسلامي, ط١,مصر العربية للنشر والتوزيع, مصر ,٢٠٠٣م, ص١٢٣.